السنة السادسة

العدد
265

حبر

مداد قلم ونبض قضية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

15 كانون الأول 2018
8 ربيع الثاني 1440

08 الإبرة والخيط حاكت حياتهنَّ من جديد — محمد الحمصي

02 شرق الفرات .. الصفقة المشبوهة — غسان الجمعة

03 رفض المجتمع لك، البداية وليست النهاية — جاد الحق

06 حكاية (هارد) — جاد الغيث

09 أطفال بعمر الحرب .. ماذا قدمنا لهم ؟! — سارة عنبر

18 18 كانون الأول.. كل عام وأنتم مسكونون بالجمال — محمد زايغ

10 لقطة الأسبوع — أبو حمزة داريا

11 هل أصبحت ندوات المدارس دكاكين تجارية فقط ؟! — محمد نور يوسف

14 سترات المواطنة الفرنسية وعورات الأنظمة العربية — فرات الشامي

16 بعد "وداعاً حلب" طموحي هو تصوير فلم "مرحباً حلب" — فاطمة حاج موسى

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مساعدو التحرير
عبد الملك قرة محمد
سلوى عبد الرحمن

العلاقات العامة
أحمد جعلوك

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

جميع المراسلات باسم المدير العام
gm@hibrpress.com

/hibrpresse

/Hibrpress

/hiberpress

info@hibrpress.com

+90 537 656 46 75

Aleppo, Syria

www.hibrpress.com

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

العدد 265

غسان الجمعة

شرق الفرات .. الصفقة المشبوهة

منذ أن تدخلت الولايات المتحدة في سورية إلى جانب الميليشيات الكردية اختلت محددات العلاقة بين أنقرة وواشنطن ونقلتهما إلى خانة الحلفاء الأعداء، وزاد تعقيدها تطور مستوى العلاقة بين تركيا وروسيا التي لعبت على وتر المتناقضات بأسافين اقتصادية وعسكرية وأخرى سياسية.

غير أن الموقف الأخير للولايات المتحدة من النوايا التركية تجاه شرق الفرات وإخفاقات أستانة شكل انعطافة بزاوية انفراج سياسي بين الرؤية التركية والأمريكية لحل الملف السوري، وهو ما قابلته روسيا على لسان محدثتها زخاروفا بليونة مشابه للموقف الأمريكي حول خطط أنقرة في شمال شرق سورية.

إن العملية التي تحضر لها تركيا ضد الميليشيات الكردية لم تحرك بالإدارة الأمريكية سوى شعور القلق البانكيموني، بينما تلقتها الميليشيات بالظروف نفسها التي سبقت عملية غصن الزيتون.

الحرب على داعش تضع أوزارها الدموية على أشلاء المدنيين في جيب هجين بتنفيذ قسد ودعم التحالف، ممَّا يعني قرب انطفاء شماعة داعش وانتقال حيثيات الصراع في سورية إلى مرحلة جديدة في الغالب ستكون وقودها الميليشيات الإيرانية وتضحيات الشعب السوري باقتسام سلة الحل السياسي، وهو ما يفرض على اللاعبين توسيع دائرة التفاهمات والتحالفات لمرحلة أكثر صعوبة وهو أول المسببات التي دفعت الولايات المتحدة لإدارة ظهرها لبيدقها الانفصالي.

تركيا في حال مضت بتهديدها للتنفيذ ستتحول من مرتبة منازع إلى وصيف للإستراتيجية المسيطرة على الملف السوري في ظل تضارب الرؤى بين الروس والأمريكان.

وبعكس قواعد الفيفا تلعب الدول الوصيفة في عالم السياسة دور تثقيل الأجندة وفقاً لمصالحها ولقواعد الدبلوماسية العالمية في إدارة الصراع بين أقطاب المصالح باعتبارها بيضة القبان منعاً للصدام المباشر فيما بينها.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه بناء على معطيات الموقف الأمريكي المنسجم مع خطط أنقرة، هل منحت واشنطن الضوء الأخضر لتركيا بهدف إخراجها من حضن السياسة الروسية بعيداً عن تصورها للحل في سورية، وفي الوقت نفسه إعادتها إلى دورها التقليدي في حلف الناتو؟

أم أنها تهدف لإدخالها في نفق الاستنزاف المخطط بعد فشل محاولات عديدة لتقويض استقلالها الوطني بكل أبعاده من خلال إثارة حساسيتها القومية تجاه الميليشيات الكردية، وذلك لسحب قدميها لمستنقع تبدأ ضحالته من تحت قدميها في الداخل التركي ويزداد عمقه بتوريطها شرق الفرات؟

التعامل الأمريكي على أرض الواقع مع انطلاق الحملة سيكشف زيف الموقف الأمريكي من جديته، مع أن المؤشرات مفتوحة للحظة كتابة المقال على كل الاحتمالات، فالانسحاب الأمريكي من بعض المواقع التي تحشدت القوات التركية أمامها يناقضه استمرار الحملة العسكرية في هجين دون إيقافها من قبل الميليشيات الانفصالية على غير عادتها بطريقة الاحتجاج على التهديدات التركية، فهل تلقت تطمينات حقيقية أم مسكنات موضعية؟

في حين تبقى إستراتيجية توازن المصالح صمام أمان بيد السياسة التركية تمنع سقوطها في شراك المقامرة السياسية والعسكرية وتحويلها من قبل أي طرف من شريك مصالح إلى منفذ سياسات.

جاد الحق

رفض المجتمع لك، البداية وليست النهاية

لا يبحث الإنسان في علاقاته الاجتماعية عمَّا ينقصه، بقدر ما يبحث عمَّا يتوافق مع نفسيته وقيمه، فصاحب الأخلاق والقضية يبحث عمَّن يشابهه، وصاحب النفس الدنية وحب المال يبحث أيضًا عمَّن يشاركه هواه.

بإدراك هذه المفاهيم يقل تأثرنا بالصدمات العرضية التي تواجهنا أثناء البحث عن أشباهنا، ويتحول حزننا على فقد شخص ما، أو مفارقة مجتمع، من حزن إلى عرس، وفي ذلك يستحضرني نماذج لرسل الله أحب سردها لتقريب الفكرة أكثر:

1) يوسف عليه الصلاة والسلام، الطفل المدلل من أبيه النبي يعقوب، المكروه من إخوته حسدًا وغيرة، تحول بمكيدة إخوته من طفل سعيد ينشأ بين حب والديه وحنانهما، إلى طفل منبوذ، مرمي في بئر قد يهلك فيه، حتى منّ الله عليه بإنقاذ حياته بقافلة جعلته عبدًا مملوكًا بعد أن كان حرًا، وليس ذلك فحسب بل باعوه بدراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين.

لكن حين قيض الله له من يشتريه، ويستشعر عظمته وخطورة قدره، كانت النتيجة أن يوسف لم ينفع عزيز مصر فقط، بل نفع مصر كلها، وأنقذها من كارثة اقتصادية محققة، ومجاعة مهلكة، كادت أن تفتك بمصر وشعبها.

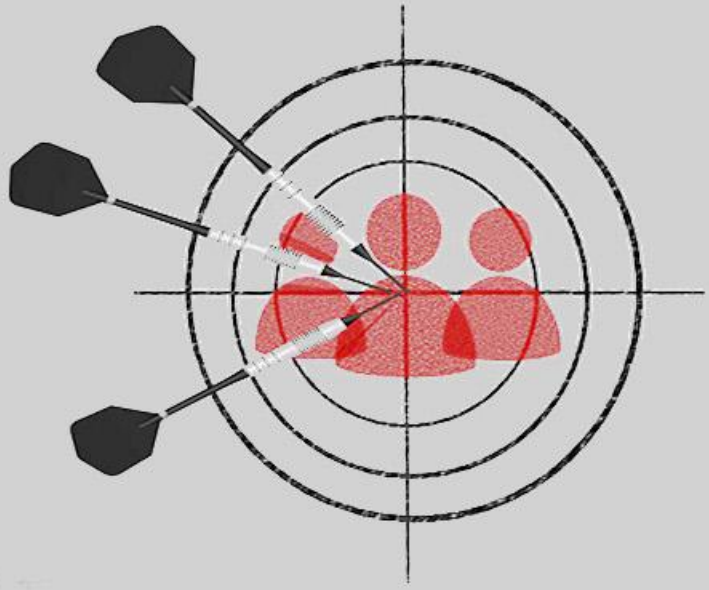

2) كان موسى عليه الصلاة والسلام ابنًا متبنيا لفرعون، ممَّا جعل موسى يربى على أنه أمير، وبالتالي نال ما يناله الأمراء المنعمين المترفين من الدنيا، لكن نفس موسى الرسولية لم ترد من الدنيا أكثر ممَّا يعينها على مهمتها العظيمة (تحرير شعب بني إسرائيل)، لذلك لم يجد هذا الأمير صعوبة في اتخاذ القرار بترك كل ما لديه، وخسارة كل المكتسبات المادية، في سبيل الفرار بنفسه ودينه وحريته خارج أراضي الطاغية، والذهاب إلى مدين ليعيش فيها غريبًا وحيدًا فقيرًا، لكن على الأقل حرًا، ثم رضي وهو سليل بيت الملك بمصاهرة عائلة متواضعة الإمكانات المادية تعيش على رعي الأغنام، لكنها عائلة عظيمة النفس، شريفة المشرب، والدليل على ذلك أن البنت وأبيها اكتشفا بفِراستهما أن موسى الفقير الغريب ليس شخصًا عاديًا، بل هو شاب بإمكانات عظيمة، ويومًا ما سينال من الدنيا ما يليق بإمكاناته، فاتخذوا قرارهم بناءً على هذا التقييم، وكانت النتيجة أنهم ظفروا بكليم الله، ومحرر بني إسرائيل، والرسول العظيم من أولي العزم، صهرًا لهم هم، من دون الناس أجمعين.

3) سيد الخلق صلى الله عليه وسلم، وُلِدَ يتيما، وكان من عادة أهل مكة أن يرضعوا أبناءهم خارجها، فكانت النساء المرضعات تقدم من البادية لمكة حتى تأخذ الأطفال الرضع، ويتسابقنَ على أخذ الرضع من أبناء الشخصيات الغنية والمهمة في مكة، وكلهنَّ رأينَ رسول الله صلى الله عليه وسلم الرضيع اليتيم فأعرضنَ عنه زُهدًا فيه!!! فهنَّ يرجون إحسان والد الرضيع وكرمه وأمواله، والنبي صلى الله عليه وسلم لا أب له، فتركنَه ترفعًا عن يتمه وقلّة ذات يد أمه وجده، مع أنه الرحمة الموهوبة للعالمين، وأعز خلق الله عنده، حتى جاءت حليمة صاحبة الحظ العظيم التي أنهكها وزوجها الفقر والضنك، ولم تجد بمكة رضيعًا تأخذه، فقررت حليمة ألا تعود خالية اليد، فأخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطرة، وأصبحت أمًّا له بالرضاعة، وكلنا يعلم ما حصل لاحقًا من أحداث وكرامات، حوّلت حليمة من امرأة بدوية في صحراء مكة كانت لتعيش وتموت كحال صديقاتها المُرضعات دون أن نسمع بأي منهنَّ، حولتها إلى أم سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم، وعرفنا باسمها وقصتها مع اليتيم العظيم بعد 14 قرنًا من وفاتها.

فمن هو الخاسر حقًا؟ هل هو يوسف، أم من رماه بالجب، أم من باعه زهدًا فيه، أم من أعرض عن شرائه،

أم من اشتراه بدراهم معدودة؟

هل خسر موسى بمفارقته طبقة الأشراف والأغنياء في مصر يوم فرّ بدينه وحريته من طاغيتها ليعيش غريبًا فقيرًا بعد أن كان أميرًا مطاعًا، أم أن هذه الطبقة هي التي خسرت موسى؟

ماذا حول النساء المرضعات اللواتي أعرضنَ عن أخذ النبي صلى الله عليه وسلم تكبرًا على يتمه وفقره، وأخذته حليمة لأنها لم تجد غيره، من خسر ومن ربح؟

ثق تمامًا أنك إن كنت صاحب همّة، وأخذت بأسباب النجاح، فإن القدر سيكون خير حليف لك، وأن من تركك لضعف في دنياك قد قدم لك خدمة العمر، فهو ببساطة يخبرك بلسان حاله أنك تستحق من هو خير منه، كما يستحق هو من دونك، وكلاكما سيجد من يستحقه، وأفضل انتقام تقوم به ضده هو أن تيسر له أسباب لقائه بقرينه، وقرينه سيقوم بالواجب معه على أتم حال.

أما قال الفتى العربيُّ يومًا: شبيه الشيء منجذبٌ إليهِ؟!

الأسد ينسف أصل اللغة العربية ويقول إنها سببت أزمات

يحلُّ اليوم العالمي للغة العربية، في الثامن عشر من الشهر الجاري، إلا أن رئيس النظام في سورية "بشار الأسد"، استبق هذا الموعد الذي أقرته الأمم المتحدة كاحتفال سنوي، ونسف كلَّ النظريات والحقائق التي تتحدث عن أصل اللغة العربية.

وقال الأسد: "اللغة العربية تطورت من السريانية إلى أن وصلت إلى ما هي عليه الآن، والحديث عن عربي وعلماني ومسلم أوجدنا من خلالها هويات خلقت أزمات".

أدوية الأسد تسمم 10 من أطفال دير الزور

تتوالى الأخطاء الطبية في المشافي التي تشرف عليها وزارة الصحة التابعة لنظام الأسد، إذ تعرّض عدد من الأطفال في منطقة (خشام) بدير الزور لحالات تسمّم نتيجة خطأ في وصف الأدوية، ممَّا يعكس سوء الكوادر في هذه المستشفيات. وأكد الأهالي أنه تمّ نقل الأطفال إلى مشفى الأسد بدير الزور لمعالجتهم، مؤكدين أن الواقع الصحي في المدينة أو المحافظة سيء ويوجد نقص في الكوادر الطبية والتمريضية ولا يوجد حتى عمليات جراحية، علماً أنهم يقومون بنقل الحالات إلى دمشق ولاسيما عمليات الولادة.

وباء ينخر جلد أهالي "دير الزور"

ينهش وباء اللشمانيا جلد المواطنين في دير الزور من أطفال وشيوخ ونساء ورجال.

ويعاني المواطنون في "محكان" الذين نشرت صورهم صحيفة الفرات المحلية من تشوهات كثيرة في الوجه وكامل أعضاء الجسم رغم تأكيدهم أنهم أخذوا اللقاحات الخاصة.

وينتظر المواطنون تحركاً سريعاً من قبل وزارة الصحة في نظام الأسد، ويرسلون بالصور حالهم التي توضح أن المرض قد اقترب من الوباء وهو ما يقتضي أن تجد الوزارة المُهملة الآلية المناسبة لإيصال الدواء الفعال.

الأسد يصدر قرارات غيابية بإعدام "الجولاني والبويضاني والشمير"

ذكرت صحيفة "الوطن" المؤيدة للنظام، أن محكمة الجنايات في العاصمة دمشق أصدرت أحكاما غيابية بالإعدام على عدد من قيادات الفصائل والتنظيمات المناهضة للنظام في سورية.

ووفق الصحيفة فإن أحكام الإعدام طالت كلاً من قائد "هيئة تحرير الشام" محمد حسين الشرع والملقب بـ" أبو محمد الجولاني" وقائد "جيش الإسلام" عصام بويضاني الملقب بـ " أبو همام"، وقائد فيلق الرحمن عبد الناصر الشمير.

جاد الغيث

حكاية (هارد)

في أي مكان في العالم لست سوى قطعة صغيرة بحجم اليد! لوني أسود غالبًا، وفي داخلي دائمًا كنوز وذكريات وأفكار وصور وأفراح. لكن عندما أكون موجودًا في حلب الشرقية وصاحبي ناشط إعلامي، فهذا يعني شيء آخر تمامًا؛ لأنني سأغدو حينها مقبرة تحوي آلاف الصور لوجوه الشهداء، بعضها مشوه لا يُعرف صاحبه، وبعضها مبتسمة راضية كأنها اختارت الموت طريقًا أجمل للحياة!!

ستجدون في ملفاتي مقاطع فيديو قصيرة لأفراح شباب بعمر الورد قد يستشهدون غدًا بفعل القصف، وقد تصيبهم شظية من برميل أسدي متفجر فيغدو أحدهم بلا ساق، ويغدو الآخر بلا يد أو قدم!

ولكن الفرح هنا وسيلة ضرورية لمقاومة الموت، فأصوات الزغاريد تغلب أصوات الانفجارات ليلة العرس! إذ لا معنى للهزيمة هنا، الكل سيبقى والجميع يقاوم.

وفي ليلة أخرى صوت البكاء يعلو السماء، نساء أصبحنَ بلا مأوى، خرجنَ برفقة أطفالهنَّ من تحت الأنقاض كأنهنَّ عاريات في شوارع باردة كئيبة! والبيوت يئن قرميدها وخشبها المحطم من هول السقوط، لقد هوت كلها فوق بعضها البعض ولربما ابتلعت كابتلاع حوت جائع جسد رجلين أو طفلين لم يستطع أصحاب الخوذ البيضاء إنقاذهم!!

في صباح اليوم التالي تزاح الأنقاض وترفع الرؤوس للسماء عاليًا مرة أخرى،

رؤوس لا ترضى بالمذلة وترقب من بعيد الطائرة المروحية، يتوجع القلب متوقعًا مكان سقوط البرميل، وتركض الأرجل المتعبة لحظة صفيره مقتربًا من مكان لا وجود له، أو هكذا سيبدو بعد قليل! في داخلي مئات الصور لتلك الرؤوس المرفوعة والوجوه الباكية والأبنية الهاوية.

أكتم حزني الأسود بين طيات ملفاتي، وأختنق وأصرخ فتمتد يد صاحبي إلي،

فأشعر بأصابعه ترتجف وهو يحاول إخراجي من محفظتي الجلدية، يحملني باهتمام كأني كنز ثمين! تدمع عيناه وينبض قلبه بسرعة، لحظات ويعيدني إلى محفظتي ويغلق عليَّ فأعود لأختنق من جديد وأصرخ بصوت أعلى.

البارحة التقط لي صورة، وصلني بجهازه المحمول، لكنه لم يفتح أي ملف من ملفاتي، ضغط على زاوية نشر في صفحته على (الفيس بوك) فنشر صورتي كما ترونها وراح يكتب عني:

(هاردي) الشخصي العزيز على قلبي، احتفظ بداخله ذكريات وثقتها بعدستي على مدى يزيد عن خمس سنوات وأنا في حلب الشرقية.

مظاهرات سلمية، صور لمدينتي قبل أن تُدمر، أعراس للثوار من أصدقائي، صور للقصف، وجوه تائهة، أطفال ما زالوا يضحكون، ذكريات شخصية، أرشيف ضخم للشهداء، مدينتي في أيامها الأخيرة، صور لمعبر الموت وصور لأيام الخروج الأخير.!!

كل شيء أصبح ذكرى في حياتي مرتبطة بهذا (الهارد) الصغير الذي احتوى عالمًا مليئًا بالحياة والمعاناة، عالم لا أقوى على استرجاعه، فكلما اقتربت أصابعي من غلافه تملأ الدمعة عيني ويغصُّ قلبي بوجع كبير..

نعم، هذا أنا.. مجرد (هارد) صغير يصح أن يرسم علي جمجمة وعظمتين، ويختصر وجعي بكلمتين (حلب الشرقية).

صناعة الصحافة

التقرير الحي 1

التقرير الحي أو الاستطلاع أو الريبورتاج في الصحافة المكتوبة أو النّقل، وهي مصطلحات دارجة في الأوساط المهنية في المشرق والمغرب، يشبه التقرير الإخباري في العديد من الأوجه، فهو تطوير للخبر من حيث حجم النص وتعدد الأطراف الفاعلة والمصادر وثراء العناصر الرئيسة وحجم الخلفية وتنوع القوالب الفنية المعتمدة في ترتيب تسلسل عناصر الموضوع. ويعد مثل الخبر والتقرير الإخباري شكلا من الأشكال الميدانية الرئيسة التي يغلب عليها الطابع الإعلامي، وتهدف إلى نقل الأخبار والوقائع والمعلومات والمعطيات والآراء والمواقف والتحليلات التي تعبر عنها الأطراف المعنية بالموضوع والتي تعامل

غرائب وطرائف

مَدرسة في تركيا تحول طائرة حقيقية إلى فصل دراسي

في تجربة فريدة ومتميزة، حولت مدرسة في ولاية إزمير التركية طائرة حقيقية إلى جزء منها في مهمة جديدة للطائرة بعد انتهاء عمرها الجوي ضمن المنظومة التعليمية والترفيهية الخاصة بالطلاب.

وحصلت المدرسة على الطائرة التي انتهى عمرها الجوي، وأعادت تصميمها من الداخل بشكل يتناسب مع الطلاب، ووضعت بها 20 جهاز كمبيوتر، ويتلقى بها الطلبة دروس البرمجة واللغة الإنجليزية، كما تستضيف مكتبة المدرسة.

معجم الدوحة التاريخي للغة العربية
The Doha Arabic Historical Dictionary

كتب وأدب

قطر.. تدشين "معجم الدوحة التاريخي للغة العربية"

دشَّن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (مستقل)، الإثنين، في قطر، البوابة الإلكترونية لـ"معجم الدوحة التاريخي للغة العربية" بحضور أمير البلاد تميم بن حمد آل ثاني.

و"معجم الدوحة التاريخي للغة العربية"، أحد مشاريع المركز العربي للأبحاث (مقره الدوحة)، وتم بدء العمل فيه بمايو/أيار 2013، ويعد أول معجم يؤرخ لألفاظ اللغة العربية ومعانيها، حسب المنظمين.

تكنولوجيا

إنستغرام تضيف ميزة جديدة

أعلن "إنستغرام"، رسمياً، عن إضافة ميزة الرسائل الصوتيّة (فويس ماسيجيز) للرسائل الخاصة (دايركت). وتسمح الميزة للمستخدمين بإرسال مقاطع صوتية تصل مدّتها إلى دقيقة واحدة في الرسائل الموجّهة لشخصٍ واحد أو مجموعة أشخاص. ويمكن للمستخدمين الضغط على زر المايكروفون أسفل يمين الشاشة ضمن المراسلات الخاصة لتسجيل مقطع صوتي، وبترك إصبعهم، يرسل المقطع مباشرةً. ولحذف المقطع من دون إرساله، على المستخدمين أن يدفعوه باتجاه رمز سلة المهملات الموجود على اليسار.

محمد الحمصي

الإبرة والخيط حاكت حياتهنَّ من جديد

"كنت أعدُّها مجرد هواية في سورية، إذ كانت إبرتي تنسج ما يطوف في مخيلتي لترسم ثوبًا قد ارتديه أو أهديه أو ربما فقط لأتمتع بفني في الحياكة والتطريز، أما اليوم فهي مهنتي ولقمة عيشي ومعيل أولادي الوحيد في بلاد اللجوء، لقد حاكت حياتي من جديد." بعبارات مزجتها الحسرة على ما فات والأمل بما قد يأتي تتحدث السيدة (سحر) لحبر عن مشغل الحياكة والتطريز الخاص بالسوريات الذي كان الملاذ الأخير من العوز والفقر والهروب من مشقة العمل في المشاغل التركية وساعات عملها الطويلة.

(سحر) سيدة سورية تنحدر من ريف إدلب في الشمال السوري لجأت إلى تركيا منذ أعوام متزوجة ولها ثلاثة أولاد لاجئة في تركيا بعدما حل القصف على قريتها كما سائر القرى والبلدات السورية.

تقول سحر: "فكرت بالاستفادة من هوايتي المحببة لمساعدة زوجي ورعاية أولادي، وبدأت العمل على ذلك بكل قوتي، وبحثت كثيرًا من أجل تسويق منتجاتي، وكانت المصادفة أن أرسلت لي صديقتي إعلان كان على فيس بوك مفاده (مطلوب محترفات كروشيه) ويوجد رقم للتواصل، وكان هذا رقم الآنسة (روعة) وكانت بداية مشروعنا الصغير وحلمنا الكبير، انطلقنا من غرفة صغيرة في منزلي المتواضع. بالنسبة إلي لقائي بالآنسة روعة كان نقطة تحول كبيرة في حياتي وكان له أثر كبير على تطوير مشروعنا الذي رأى النور أخيراً بعد ثلاثة أشهر من لقائنا."

(روعة عصفور) سيدة فلسطينية من سكان مخيم اليرموك في مدينة دمشق درست علم الاجتماع والنفس في جامعة دمشق، إلا أنها تعرضت للاعتقال في السنة الأخيرة من دراستها وبالتالي تم إيقافها من الدراسة بسبب مواقفها المناهضة للنظام. عملت بداية الثورة السورية مدربة دعم نفسي واجتماعي للأطفال في مدارس الأونروا UNRWA لكن تم اعتقالها من قبل النظام أثناء أدائها لعملها مدة ثلاثة أشهر، وبعد الإفراج عنها مقابل مبلغ مالي كبير، تم نفيها من سورية وغادرت إلى تركيا حيث قام النظام باعتقال زوجها وهو مختف قسريا منذ خمس سنوات.

وفي حديث مع حبر قالت: "عملت مع عدة منظمات، ودربت أكثر من 300 شخص في الدعم الاجتماعي في الشمال السوري وتركيا."

وحول مشروع الكروتشه أضافت روعة: "انتهى بي المطاف في تدريب عن العدالة الانتقالية لمجموعة من الناجيات من الاعتقال، حيث قالت إحداهن: إن الجحيم خارج أسوار السجن، وإن فرص العمل ضئيلة جدًا مع ارتفاع مستوى المعيشة، ففكرت في مشروع أستطيع أن أساعدهنَّ من خلاله، فكانت فكرة إنشاء مشغل للكروشيه والصوف والنول اليدوي، وبدأت مع عشرة نساء في مدينة أنطاكيا التركية، وبدأنا بالتوسع يومًا بعد يوم مع نجاح منتجاتنا في الريحانية وإسكندرون، وأصبح فريقنا يتكون من 35 امرأة أغلبهنَّ أرامل وناجيات من الاعتقال أو زوجات مختفين قسريًا أو معتقلين.

وعن أهداف المشروع تابعت (روعة) حديثها: "المشغل يهدف إلى إيجاد فرصة عمل تناسب هؤلاء النسوة، وتحفظ لهنَّ كرامتهنَّ مع بقائهنَّ إلى جانب أطفالهنَّ بالإضافة إلى بناء قدراتهنَّ في هذا المجال.

يتألف المشروع من أربع مراحل:

المرحلة الأولى بناء قدرات الفريق والإنتاج، والثانية افتتاح متجر خاص بنا لتسويق المنتجات، والثالثة افتتاح دورات لتدريب أكبر قدر من النساء الراغبات بالانتساب إلى فريقنا، والرابعة افتتاح فرع لنا في الشمال السوري خاصة بعد تواصل عدد كبير من النساء معنا ورغبتهنَّ بالانضمام إلى فريقنا.

يوجد ثلاث فرق في كل من الريحانية وأنطاكيا وإسكندرون، ولكل فريق يوجد مديرة تتابع عملهنَّ وتعمل على بناء قدراتهنَّ.

ما يميز عملنا هو جودة الإنتاج، حيث نستعمل أفضل أنواع الصوف التركي والتصاميم المميزة جدًا واحترافية الفريق في العمل، ويتم ترويج منتجاتنا عبر صفحة لنا على موقع الفيسبوك."

في ختام حديثها تنهدت روعة قائلة: "رسالتنا هي دعم المرأة لتكون قوة عاملة لا عالة على المجتمع"

سارة عنبر – أخصائية نفسية

أطفال بعمر الحرب .. ماذا قدمنا لهم ؟!

إن من أكبر المشاكل التي أثارت انتباهي وشدت عقلي للتفكير بها هي: الطفل السوري، الذي أصبح نتيجة الحرب المعاشة فيه ومعه من أهم القضايا الإنسانية التي تشغل بال كثير من المنظمات وأصبحت حتى الشغل الشاغل والوحيد لها. ولكن دون أن تقدم شيء ذو فائدة بل تكتفي بتقديم الاحتياجات الأساسية.

لو أن كل هذه المنظمات المعنية بالطفل وحده اتجهت لتربية الطفل على الإبداع واكتشاف فرص الحياة التي أنتجتها الحرب عليه، أليس هذا أفضل بكثير له. الأمر الذي أريد أن أعقب عليه والذي أريد أن أوجه عقولنا عليه هو ألا نستخدم الطفل أداة لنا بحرب هو ليس له أي ذنب له بها، الأفضل من كل هذا أن نتوجه الى ذات الطفل، قدراته، إمكانياته، نكتشف من الألم أمل له، أن نعمل على تطوير هذا الكائن الصغير ونستبدل الألعاب والأنشطة الغير هادفة بعمليات نفسية اختصاصية أكثر، أن نستثمر وقت الطفل بأمر يفيده ويجعله أكثر مرونة على مواجهة الأحداث الصادمة التي تمر عليه، أن يكون وقت الأنشطة الممارسة عليه ذا وقت مضبوط أكثر، علينا أن نتوجه إلى هذا الطفل الذي عايش الحرب مدة سبع سنين أن يكون قضية حقيقية لنا نعمل على تطويرها، لا ذريعة لنا لإكمال مشروع أو عمل نصل إليه ومن خلاله لمبتغانا.

لا شك أن الطفل السوري عايش أحداث مؤلمة تفوق طاقته وقدرته على تحملها، كم من أطفال سلبت منهم الحروب حقهم في الحياة حقهم بأن يكونوا بشر، الطفل غير قادر على التعبير الصريح عن المشاعر كما الكبار، لهذا وجد ما يسمى الأنشطة الداعمة للطفل في ظل الحروب وأنا لا أنكر تأثيرها الواضح والعميق على شخصيته وتحويله لطفل يملك صلابة ومرونة نفسية، لكن ما أود النظر به ألا تكون هذه الأنشطة هي المرتكز لنا لحماية الطفل وتكون شغلنا الشاغل بحمايته في ظل الحروب.

فنتيجة تجربتي الشخصية لي في العمل ضمن منظمات العمل الإنساني الخاصة للطفل وجدت: أنه كلما كان تركيزنا على غاية العمل وصورته الخارجية كلما أنشأنا أطفال هشين من الداخل، بينما لو عمقنا نظرتنا وعملنا مع الطفل وجعلناه أكثر اختصاصا، وركزنا على تطوير الجوانب القوية في الطفل واستغلالها وتنميتها لأفضل ذروة كلما كنا قادرين على تكوين شخصية قوية من الداخل قادرة على تحمل الضغوط والتكيف مع الظروف والأحداث المفاجئة، فليكن الطفل قضيتنا الإنسانية حقا.

وهناك ما يسمى إرشاد الموهوبين والمتفوقين، هذا ما أريد التأكيد عليه، لو أننا أنشأنا بكل مركز خاص للطفل قسما خاصا لتنمية المواهب والإمكانيات التي تم كبتها نتيجة الأحداث والضغوط غير المألوفة للطفل لوجدنا جيلا مبدعا يملك طاقات هائلة. وصفوة القول هي إنني أتوجه بكلماتي هذه إلى كافة شرائح الشعوب التي عايش أطفالها الحرب وأخص به الجمهور القارئ، الطفل هو ذروة سنام الأمة فعلينا أن نجعله قضيتنا الحقيقية أن يكون الطفل أملنا بغد مشرق لا وسيلة لنا لتحقيق مشاريع معينة، أن نترك أثرنا به لا أثر الحرب عليه.

طرحت مشكلة أراها موجودة في بلادنا وأترك لكل من يقرأ هذه الكلمات فن البحث عن الحل والتغيير الأجدى لنا جميعا. وأنهي بقول الدكتور وليد الفتيحي: "أن أطفالنا أرض خصبة بين أيدينا وما نزرعه اليوم نحصده نحن ومجتمعاتنا في الغد وإننا لمحاسبون عما نزرع فلنتقي الله فيما نزرع".

أبو حمزة داريا

من ابتسامتكم نقتبس الأمل.. الأبزمو

محمد نور يوسف

هل أصبحت ندوات المدارس دكاكين تجارية فقط ؟!

معظم طلاب المدارس لا يتناولون وجبة الفطور ولا يأخذون (السندويشات) معهم، ممَّا يدفعهم لشراء الأكلات الجاهزة التي غالبًا ما تكون مضرة بصحتهم من الدكان في المدرسة، لكن المشكلة لا تقف هنا بل تتعداها إلى غلاء المواد التي تباع لدى معظم الندوات المدرسية في مدينة إدلب.

إذ لم يعد الطفل الصغير الذي يحمل مبلغ 25 أو 50 ل.س يستطيع شراء شيء، وسوف يبقى جائعاً طوال ساعات الدوام.

(صحيفة حبر السورية) قامت بجولة وزرات بعض المدارس في مدينة إدلب للتأكد من حقيقة هذا الأمر.

طالبات مدرسة (العروبة) يتذمرنَ من ارتفاع أسعار الأكلات، وقالوا: "إن كيس البطاطا الذي ثمنه 25 ل.س يباع في مدرستهم بسعر 50 ل.س والكيكة التي ثمنها 50 ل.س تباع بـ 100 ل.س، وهذا يقاس على جميع الأكلات، وعلبة الأندومي أيضاً تقسم إلى ثلاثة أقسام ويُباع كل قسم في الكاسة بمبلغ 100 ل.س، أما الكاملة فسعرها 200 ل.س!".

وفي مدرسة (بسام شاوي) اشتكى الطلاب من الغلاء، وقالت المديرة (لانا خالد جقمو): "يوجد عندنا 1400 طالب، لكن للأسف صاحب الندوة أحياناً يرفع الأسعار، وأحياناً يبيع بسعر السوق، صحيح أننا متفقون معه على دفع مبلغ 275 ألف مقابل فصلين دراسيين، لكن من شروط عقدنا معه ألا يرفع السعر، وإذا لم يتجاوب معنا سوف نخبر التربية".

لكن في مدرسة (عبد الكريم لاذقاني) كان طلب معظم الطلاب أن يباع (السندويش) والفطائر في الندوة بدل الأندومي والأكلات غير المفيدة لأنها لا تشبع.

لكن كان للمدير (عبد المنعم السعد) رأي آخر وقال: "نحن لا نفضل بيع (السندويش) في المدارس لأن وقت الفرصة لا يكفي وقد لا نستطيع مراقبة جودتها وسوف يكون هناك مخلفات منها، وستتسخ المدرسة، لكن قد تكون الفطائر مناسبة أكثر".

مدرسة (يوسف العظمة) لم يكن فيها أي ارتفاع في سعر المواد، وقد سألنا المديرة (جميلة الزير) عن السبب فقالت: "منذ البداية عندما رست المزاودة على الشخص كتبنا في العقد ألا يتم بيع الأكلات بأكثر من ثمنها الذي تباع فيه في السوق، وضبط الندوة أمر معهم وخصوصاً في وقت يقل فيه العمل ويكثر فيه الفقر".

مدير مدرسة البحتري (مهند صوان) يقول: "نحن نراقب الندوة من ناحية النظافة، وأي مواد مكشوفة قد تضر الطفل نمنعها ومنذ فترة منعنا بيع الحلوى على شكل سجائر.

نحن نأخذ من مستأجر الندوة مبلغ 195 ألف مقابل الفصلين الدراسيين، ونستخدم هذا المبلغ لشراء القرطاسية وتكاليف أخرى، صحيح أن الطالب يدفع ألف ليرة نشاط، لكن هذا المبلغ لا يكفي وهو يحتاج إلى 2000 ل.س مصاريف في السنة.

نحن عندنا لجنة مالية ورئيس لجنة وأعضاء، ويوجد عندنا كشوفات شهرية، وثمة لجنة مالية من التربية تجرد معنا الصندوق والذي صرفناه".

أما (محمد مأمون) عبيد صاحب الندوة في مدرسة براعم 2 قال: "أنا مستأجر هذه الندوة وعندي بقالية في الحي أيضًا، ولا أستطيع أن أرفع الأسعار على الطلاب لأنهم زبائني في الحارة، أنا أبيع بسعر السوق؛ لأني أشتري المواد من سرمدا، لكن إذا تبضعت من إدلب فإن المربح لن يغطي آجار الندوة.

الآجار غالٍ وأنا أدفع باليوم الواحد مبلغ 2000 ل.س لأنني استثمرت الندوة فصلاً واحدًا مدة أربعة أشهر مقابل 200 ألف، وعندنا يومان عطلة في الأسبوع".

وقد قمنا بزيارة (محمد الحسين) معاون مدير التربية لوضعه في صورة الموضوع وقال: "صدر قانون ناظم للندوات في المدارس من مديرية التربية لاستثمارها من خلال مزاد أو توافق مع إدارة كل مدرسة، وذلك ضمن المعايير المعتمدة كسلامة المادة الغذائية والسعر المناسب، وهذا أمر مضبوط ضمن هذه الأنظمة، أما إذا كانت هناك بعض المخالفات فيجب أن نعلم بها لكي نعالجها في وقتها وقد تؤدي المخالفة إلى إنهاء عقد المستثمر مع إدارة المدرسة، ونحن جاهزون لاستقبال أي شكوى من أي طالب أو أي ولي أمر أو إدارة مدرسة بخصوص هذا الأمر وغيره.

أما بحصوص طلبات بعض الطلاب من أجل بيع (السندويش) في المدارس، في الحقيقة من المفروض أن يكونوا قد تناولوا وجبة الفطور في منزلهم قبل قدومهم إلى المدرسة؛ لأن الزمن الذي يقضيه الطالب في المدرسة قصير نسبياً، والأمر الثاني هناك صعوبة في رقابة مصادر (السندويش) وسوف تسبب اتساخًا في المدارس من مخلفاتها".

على الأهل إعداد الفطور للأطفال بالدرجة الأولى أو السندويش والاهتمام بالأطفال قبل ذهابهم إلى المدرسة، ويجب على إدارة المدرسة الاهتمام أكثر بأمور الندوات ومراقبة الأسعار ونوعية المواد الغذائية المقدمة، واستبدال الأكلات والأندومي بطعام صحي مشبع مع مراعاة النظافة، وإعطاء الطلاب وقتًا كافيًا لإكمال طعامهم في الفرصة، لأن الطالب الجائع لن يتفاعل مع الدرس أو يدركه.

"صراع جديد" يجمع ميسي ورونالدو وصلاح

أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم يويفا، مساء الإثنين، عن قائمة اللاعبين المرشحين لتشكيلة عام 2018 عن أدائهم في الموسم الماضي في دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي ومحليا مع أنديتهم.

وتصدر كل من نجم برشلونة، الأرجنتيني ليونيل ميسي، ونجم يوفنتوس، البرتغالي كريستيانو رونالدو، ونجم ليفربول، المصري محمد صلاح، الترشيحات.

سخرية من شعارات "منتخب البراميل" لكأس آسيا

انتقد سوريون على مواقع التواصل الاجتماعي، الشعار الذي اختاره "منتخب البراميل" إلى كأس أسيا "فريق واحد.. أمة واحدة.. سورية واحدة"، قائلين: إنه ينافي واقع سياسيات النظام التي أدت لتقسيم سورية لمناطق نفوذ بين روسيا وإيران، والتي تفرق بين السوري "الشبيح" للنظام، والمدني البسيط المغلوب على أمره، فكيف بالمعارض الذي تقطعت به السبل في شتات الأرض؟! وفق قولهم.

وعلق سوريون يسخرون: "وصلنا إلى أصقاع العالم، إلى السويد شمال غرب أوربا، وإلى كندا فيما وراء البحار، وإلى السودان جنوباً، ولم نترك مكانًا نستطيع الوصول إليه إلا وذهبنا نحوه، ليأتي النظام متبجحًا بشعار أمة واحد وسورية واحدة".

قطر تعين نيمار "سفيراً" خوفاً من عودته إلى برشلونة

عين القطريون البرازيلي نيمار لاعب باريس سان جيرمان سفيراً لبنك قطر الوطني وذلك خوفاً من عودته إلى إسبانيا، حيث يرغب بارتداء قميص برشلونة مجدداً أو حتى غريمه ريال مدريد.

وانتقل نيمار إلى باريس سان جيرمان صيف 2017 مقابل قيمة كسر عقده مع برشلونة البالغة 222 مليون يورو ليكون أغلى لاعب في تاريخ كرة القدم.

غضب جماهيري نتيجة عدم نقل مباراة الاتحاد والكرامة

يعد ناديا الكرامة الحمصي والاتحاد الحلبي، رفقة نادي الفتوة الديري، أعرق الأندية في سورية، كاسم وكألقاب وكجمهور ولاعبين. وبعد مباراة الاتحاد والكرامة استنكرت الجماهير السورية عدم إعلان دائرة البرامج الرياضية نقلها للمباراة المنتظرة، متسائلةً عن الأسباب التي تمنعهم من نقل مباراة بهذا الحجم. يُذكر أن الأندية السورية تمر بأزمة نتيجة سوء الملاعب وغياب الاهتمام من قبل اللجان الرياضية في نظام الأسد المشغولة بتلميع صورة الأسد بدعمها المنتخب الوطني الذي يعده كثير من السوريين ممثلاً للأسد لا لسورية.

فرات الشامي

سترات المواطنة الفرنسية وعورات الأنظمة العربية

تمكنت شعوب الدول الغربية من ممارسة هامشٍ "واسعٍ أو ضيقٍ" من الحريات التي أتاحتها القواعد الديمقراطية، متنقلةً بين صندوق الاقتراع والاحتجاجات السلمية. في حينٍ بقي المجتمع العربي يفتقر إلى ذلك النموذج وإن شابته بعض المآخذ كما يقول البعض.

وبمعنىً آخر، تصبح السياسة حركة ديناميكية متوقعة بين السلطة والشارع، وليست مجالاً محصوراً بين أروقة قصور الساسة كما هو حال القادة العرب الذين اعتادوا اتخاذ القرار وإلزام مواطنيهم به، دون النظر والتفكير باحتمالات "القبول والرفض"؛ فالإشكالية لدى القيادة العربية في التراجع، واعتباره فشلاً وضعفاً سياسياً.

بالمحصلة؛ ثمة من يقود بالعصا، وكأنه يسوق القطيع، وثمة على الطرف المقابل من يحكم بمبادئ دستورية ارتضاها، بغض النظر عن مدى صحتها لكنها تبقى محترمةً وحاكمة فوق الجميع.

بطبيعة الحال؛ تمر القرارات والإجراءات الحكومية في المجتمعات الديمقراطية عبر دائرة واضحة في إطار ما يسمى بالعقد الاجتماعي بين الحكّام والمحكومين، حيث تلزم "ديمقراطيتهم" باتباع قاعدة تنص على الاستشارة قبل اتخاذ القرار، بعد مدارسة لجميع جوانبه الإيجابية والسلبية، ومنعكساته على المجتمع، ضمن أصول دستورية تمر عبر أدوات محددة انطلاقاً من "المشرّعين" مروراً بالمنفّذ "الحكومة"، دون إغفال هامش حدوث اضطراب نتيجة الرفض من طرف بعض الأحزاب المعارضة، وممارسة هذا الرفض إمّا عبر الاحتجاجات أو الإضرابات، التي غالباً ما تنتهي إلى مراجعات لنقاط الاختلاف التي أدّت للرفض.

ولعل المشهد الفرنسي مؤخراً، وما سمي بحراك "السترات الصفراء"، الذي انتهى إلى تراجع الرئيس إيمانويل ماكرون عن قرارات رفع أسعار الوقود يدفعنا للتساؤل عن تبرير موقفه، هل هو نتاج ضعفٍ وتمسكٍ بالسلطة، أم أنه نتيجةٌ طبيعية لحوارٍ مجتمعي بنّاء، حتى وإن مرّ بغضب الشارع.

فرنسا دولة تحكمها معادلة توازن المؤسسات، وبما أنها تبنت النهج الديمقراطي، فقد أُلزم ماكرون بالتراجع عن قرارته التي لاقت صدىً رافضاً لدى الفرنسيين، بالتالي؛ فإن الإجابة عن التساؤلات السابقة تجيب عنها قراءة النتائج على الأ رض.

كما أنّ تراجع "ماكرون" أسهم في ترسيخ عملية الفعل وردّ الفعل داخل المجتمع الفرنسي وبأدوات ديمقراطية، بين أطراف العقد الاجتماعي، الممثل بالأحزاب والممثلين عن السترات الصفراء.

لنكون بذلك أمام قيمٍ راعت في النهاية مصلحة فرنسا، ومكانتها بين الدول التي تنتهج الديمقراطية، بعد أن كادت أو تجاوزت الحالة الأمنية الحدود المسموح بها (لديهم)، خاصةً في العاصمة باريس.

وبعيداً عن الخوض في تفاصيل وخلفيات الاحتجاج؛ فإن ما يهمنا نحن الشعوب العربية أن نضع أمامنا النقاط التالية:
كشفت الأحداث في فرنسا أنّ الديمقراطية غالباً ما تكون مشوهة، لكن مع وجود ضوابط مؤسساتية تعود الأمور إلى نصابها، ضمن ما يمكن أن نصفه بلعبة الشّد والجذب في عملية الحكم وصناعة القرار.
الأزمة الفرنسية كشفت عن حالة صحية اجتماعياً؛ تسير وفق قاعدة "التدافع"، التي يعبر عنها بجدلية الرأي والرأي الآ خر.
إن أساس عملية تداول السّلطة هو ذلك الفضاء الذي تتيحه الديمقراطية لممارسة جدلية الرأي والرأي الآخر.
بالتالي؛ يصبح مقياس النجاح والفشل إدارة عملية التفاوض، وليس التراجع عن القرارات التي تأخذ طابعاً "مقدساً" في عالمنا العربي.
إذاً ديمقراطيتهم تعتمد على التفاوض، بينما تعتمد ديمقراطيتنا على الطابع القدسي الذي لا يحتمل النّقد والمراجعة.
ويمكن تبرير الحالة العربية ببساطة على أنها نتاج منطقي لغياب وتغييب الرأي العام عن المشاركة في صنع القرار، هذا فضلاً عن غياب المؤسسات التي تدير مفاصل الدولة بداية من النقابات وصولاً إلى الحكومة، مروراً بالبرلمان.
يعود بنا المشهد الفرنسي إلى الواقع السوري في بدايات الحراك الشعبي السلمي المعارض، حيث صوّر إعلام النظام المحتجين على أنهم أدواتٌ لأجندات خارجية، فكانت الإشكالية التي أدت إلى الصدام بين الشارع والسلطة التي ارتضت لنفسها دور الإله الذي لا يخطئ، بالتالي؛ يستحيل أن تراجع نصوصه وآيات حكمته. وفي أحسن الحالات رأينا-داخل مجتمعاتنا العربية- كيف انتهى مفهوم المجادلة للحاكم بذريعة الخشية من تعريض أمن الدولة للخطر، باعتبار أننا دول مواجهة مع الكيان الصهيوني!!
بالمختصر، آلية الحوار المجتمعي إحدى أدوات احتواء الأزمات؛ فالمقدس ليس صانع القرار، وإنّما حق المواطن في التعبير عن رأيه، كما أنّ عملية التراجع والمراجعة فوق طاولة التفاوض دليل نضج اجتماعي سياسي في آنٍ واحد.

فاطمة حاج موسى

بعد "وداعاً حلب" طموحي هو تصوير فلم "مرحباً حلب"

الفيلم الوثائقي **"وداعا حلب"** عرض في عام 2017 ليحصل بعد العرض على مجموعة جوائز دولية:

• جائزة "Impact sony" البريطانية بمهرجان "Rory peck 2017" عن فئة الأحداث الراهنة بالأفلام الوثائقية، ووصفه أعضاء لجنة التحكيم بأنه عمل حيوي ومثير يشبه قصة حب مميزة

• وجائزة "Greer soon" بمهرجان لندن السينمائي 2017 عن فئة إخراج الأفلام الوثائقية

• وجائزة الصحافة باللجنة الدولية للصليب الأحمر ضمن مهرجان "مونت كارلو" للتلفزيون عام 2018

• وحصل على جائزة مهرجان "إيمي" الدولي لأفضل فيلم وثائقي عام 2018 والتي تعد أهم الجوائز التي تمنح للأفلام الوثائقية.

مدة الفيلم "52" دقيقة وهي عبارة عن توثيق خمسة شبان صحفيين لحياتهم وحياة المدنيين المحاصرين شرق مدينة حلب، ليكون كل منهم شاهداً على واحدة من أبشع الجرائم في هذا القرن والتي ارتكبها النظام السوري بحق المدنيين، حاولوا من خلاله إيصال صوت الناس من المدينة المحاصرة، الفيلم تصوير: **أحمد حشيشو، باسم أيوبي، مجاهد أبو الجود، سراج الدين العمر، أحمد قطان**، ومونتاج: "KaiLawrence"، ورئيس التحرير الوثائقيات: "Marc Perkins"، من إنتاج وإخراج: "Christina Garabedian".

بدأت فكرة تصوير الفيلم مع قناة "BBC" بعد الانتهاء من تصوير فيلم "حياة حلب تحت الحصار" الذي وثّق حصار حلب الأول قبل فتح طريق الراموسة، يحكي الفيلم قصة مجموعة أشخاص بمناطق حلب المحاصرة وطبيعة حياتهم ومعاناتهم، وبعد إنهاء تصوير الفيلم ومع بدء الحصار الثاني ولدت فكرة تصوير فيلم جديد ومع نفس القناة والمخرجة لكن بطريقة مختلفة، تضمنت لحظات حياة المصورين اليومية بظروف الحصار لتوثيق الأحداث حولهم دون سيناريو أو علم بالنهاية القادمة، بدأ التصوير من شهر نوفمبر 2016 م حتى آخر يوم تهجير في 21 ديسمبر من ذات العام لينتهي بخروجهم من حلب.

ألتقينا مصوري الفيلم ليحدثونا عن تجربتهم: وكانت البداية مع الأستاذ **"أحمد حشيشو" الذي قال:**

"أثناء تواجدنا تحت الحصار وتصوير الفيلم كان خوفي الأكبر على زوجتي الحامل وأخوتي خصوصا بعد تعرض منزلنا للقصف، أحاول العودة بسرعة لأطمئن عليهم، كان تأمين وسيلة نقل وكهرباء من ضمن الصعوبات التي واجهناها بالحصار، أما أثناء خروجنا تم أسري وعائلتي ومصادرة معداتي من قوات النظام وفقدت جزء من التوثيق رغم خروجنا بالباصات مع الهلال والصليب الاحمر، وأضاف: كان لدينا رسالة نود إيصالها حتى يصل صوت الناس المحاصرين بالداخل للعالم الذي يعلم ما يحدث لكن لم يحرك ساكنا، وعن مشاريعه القادمة قال: أود متابعة العمل وتطوير مهاراتي خصوصا بمجال الإعلام وإكمال دراستي في طريق الاحترافية لأضع بصمتي الخاصة وإيصال صوت الناس خصوصا السوريين وطموحي الاكبر تصوير فيلم **"مرحبا حلب"**.

أما **"باسم أيوبي" قال:** "كل شيء في حلب لا يمكن نسيانه، كان قرار إعلان تهجيرنا أصعب ما عشناه، أحرقنا ذكرياتنا بحلب الأوراق الثبوتية وكل ما يخصنا، جهزنا توابيتنا معنا للخروج من وطننا، كان القصف والمجازر تحدي صعب خصوصاً أن مهمتنا اللحاق بالطائرة لمكان القصف الذي تهرب الناس منه، وتتهجر بسببه ونحن نقترب ونجري عكس التيار لنوثق دون خوف، فوق ذلك كان كل شيء مجهول حتى صدر قرار التهجير، كنت أخشى الإصابة فقط وأشعر بروحانية وأنا أعمل أن الله اختارني لهذه المهمة رغم عملنا الجماعي كفريق.

تم تكريم الأستاذ باسم بكرنفال في مدينة غازي عينتاب التركية على مشاركته بتصوير الفيلم، وقال عن التكريم: رغم الفرحة كان هناك غصة تهجيرنا وتفرقنا، لم يبقى سوى الفيلم. جرح كبير لن يلتئم حتى نعود، وختم حديثه قائلا: لمن يواجه تحدي أقول صف شعورك بكامل حريتك وعفويتك، ودع غايتك إيصال الرسالة، وخصوصا بالتصوير لأنه سلاح ذو حدين يقتل صاحبه إذا أساء الاستخدام.

التقينا أيضا **"مجاهد أبو الجود"** الذي هاجر إلى فرنسا وحدثنا عن تجربته بالفيلم:

"الحدث الإنساني هو الطاغي على معظم الأحداث وتغيير الوضع يكون سبب رئيسي لإنتاج أي فيلم بسوريا، وجميعها ترصد وتسلط الضوء على شريحة محددة، والذين خلف الكواليس منسيون لذلك كانت الفكرة بعرضهم، وأضاف: معظمنا كان هاوٍ فرضته أحداث الثورة لنقل الوقائع لوسائل الإعلام التي تنقل جزء مهم من الحقيقة للعالم، وهناك من وجد نفسه ببيئة خصبة للصحافة طوّر من مهاراته وأدواته وقدم نماذج إعلامية تضاهي أعمال صحفيين تخرجوا من جامعات عالمية، وبالعودة للفيلم قال: كنا نعتقد أننا لن نخرج أحياء من المدينة، وكان أملنا الوحيد تقديم وثيقة تروي ما عايشناه مع السكان، أمّا عن خروجنا فقد كان أشبه بمعجزة، وأشار إلى أن أهم ما يدفع الصحفي للمخاطرة بحياته هو إيمانه الكبير بقضيته وبأهمية الكلمة ومواجهتها للمدفع والبندقية أما باقي المصاعب فكلها عابرة.

أما **"سراج الدين العمر"** مدير مؤسسة البراق الإعلامية الذي كان المنتج الميداني للأفلام التي صورها الفريق والذي كان بلغته الإنكليزية الجيدة يساعد على التواصل مع كادر BBC في بريطانيا قال: الصعوبات تمثلت بأننا نصور أنفسنا وحياتنا، في البداية كان الأمر صعباً جداً حتى تأقلمنا مع العمل، والحياة بجو الحصار هي الأصعب، وبالحديث عن فكرة تصوير فيلم جديد مع ذات الفريق أشار أن الكادر تفرّق بعد الخروج مما يصعب بدأ عمل جماعي مجدداً، رغم أننا عملنا سابقا مجموعة أفلام قصيرة ومشاريع متنوعة مع مؤسسة البراق الإخبارية، لكن كل شخص من الفريق عاد ليكمل دراسته بمجالات مختلفة للحصول على قوة علمية للاستمرار.

الختام كان مع **"حسن قطان"** مدير مركز حلب الإعلامي وأحد أهم المصورين في حلب المحاصرة، والذي حصلت الأفلام التي شارك في تصويرها وإخراجها العديد من الجوائز منها الأوسكار. والذي قال لنا:

بالنسبة لي هناك مشاعر متناقضة أشعر بها حول فيلم وداعاً حلب لأنه يذكرني بأصعب لحظات حياتي، والتي هي تهجيري من مدينتي التي تربيت وعشت فيها، وتتكرر هذه المشاعر في كل مرة أرى فيها الفيلم، ومن ناحية أخرى أشعر بالسعادة عندما أشاهد الفيلم الذي يحكي قصة مدينتي وهو يزداد شهرةً ويتوج بمنصات ومهرجانات دولية وجوائز عالمية. عرض فيلم وداعا حلب على كافة قنوات BBC وسيعرض على شاشة القناة ذاتها بالعربية يومي 22 و23 من كانون الأول الجاري بالإضافة إلى أنه متاح على اليوتيوب باللغة العربية، وقد ترجم لعدة لغات: (الإنكليزية والفارسية والفرنسية وغيرها)، وحسب إحصائيات ل BBC فإن نحو 250 مليون شخص قد شاهدوا الفيلم خلال عرضه على قنواتها. الفيلم عرض جزء من معاناة السوريين بعين الواقع، ونقل تجربة حقيقية تعرّض أصحابها ومن معهم للموت أكثر من مرة، لم يكن تصويراً في ظروف مثالية أو انتاجاً سينمائياً، وربما هذا ما يجعله مهماً، لقد كان توثيقياً واقعياً للحظات مؤلمة جداً، وشاهداً على تهجير جزء كبير من الناس من أرضهم.

محمد زايغ

18 كانون الأول .. كل عام وأنتم مسكونون بالجمال

"كيف يستطيع الإنسان أن يُقاوم جمال هذه اللغة ومنطقها السليم، وسحرها الفريد؟ فجيران العرب أنفسهم في البلدان التي فتحوها سقطوا صَرْعَى سحر تلك اللغة ..."

المستشرقة الألمانية زيغرد هونكه

جميل أن يسقط المرء صريعًا أمام سحر الجمال كما حدث مع أبولو أمام دافني، وسيغفريد أمام أوديت، ومارك أنطوني أمام كليوباترا، والمجنون أمام ليلى العامرية، فهذا أرقى أنواع السقوط الذي عرفه الإنسان منذ أحسّ بأن عينه تنفعل مع الألوان المتناسقة، وأذنه تطرب إلى غناء الطبيعة، وروحه تذوب في عينين ناعمتين كما تذوب حبة السكر في كأس شاي دافئ.

والأجمل من ذلك هو ما حصل مع جيران العرب كما تقول هونكه، فقد استطاعت لغتنا العربية بخِلابتها أن توقعهم في شِراك الشغف بها، وأن تجعلهم يتقربون إليها ويخطبون ودها، ويرسلون إليها برقيات إعجابهم كل مساء. وقد بادلت هذه اللغة المتحضرة جيرانها الودَّ والاحترام، فزارتهم وسألت عن أحوالهم وأخبارهم، وجلبت لأولادهم الحلوى والهدايا والشعر الجميل، ورشّت على ثيابهم نفحاتٍ من عطرها، وتركت في ألسنتهم آثارًا من موسيقاها، كما تترك المرأة الجميلة لون عينيها في عيون أبنائها. جربوا أن تستمعوا إلى اللغة الفارسية والتركية والإسبانية، ستشعرون بخفة الطرب، وبرغبة كبيرة في الرقص، وستطلبون من متحدثها ألا يتوقف وأن يتابع العزف بالحروف والكلمات.

روى لنا أستاذنا عيسى العاكوب حفظه الله ذات مرة قصة كتبها سعدي الشيرازي، تقول القصة إن رجلا دخل إلى الحمّام ليستحمّ، فمدَّ يده إلى قطعة من الطين (البيلون) واشتمَّها، فإذا هي طيبة، فسألها من أين لكِ هذه الرائحة؟ فقالت: جاورت الوردَ مدة فأخذت منه رائحته. هذا حال من سكن بجوار اللغة المشرفة، فما حالنا نحن الذين نسكن فيها ونعيش معها في بيت واحد، ونفكر بها وننفعل ونحب ونكره ونفرح ونتألم، إن علاقتنا بهذا الكائن المقدس تجاوزت حدَّ السحر والحب، وأصبحنا مرتبطين به كما ترتبط الكلمة بالشفة، وكما ترتبط العين بالجفن.

يفترض بي، ونحن نمر بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية، أن أتحدث عنها وأن أسرد مميزاتها وخصائصها، وأن أكون موضوعيا مبتعدا عن الحلم والخيال، ولكن كيف يمكننا أن نكون كذلك مع الأشياء التي نحبها ونهيم بها إلى حدّ الجنون، هل يمكن أن أعبر لامرأة أحببتها بعيدا عن الحلم؟ إنني لا أكتفي بالقول لها: إن فمك جميل. بل لا بد من القول لها: أشفقُ كثيرًا على فمك، لأنه لا يستطيع أن يقبِّلَ نفسه! بهذا التعبير نقدر الأشياء التي نحبها، وشكراً للغة العظيمة التي أعطتنا الفرصة لذلك. فليعذرني الإخوة في (حبر) عندما أعبر بجنون عما أحب.

حينما أراد الله عز وجل أن يؤيد النبي صلى الله عليه وسلم بمعجزة تعيد الإنسان إلى فطرته وتقنع الذهن البشري بفكرة التوحيد بدأ بتربية الذهن العربي وتهذيبه على استخدام اللغة على نحو غير معهود، يصل إلى حد السحر والدهشة، فأصبح للغة تعريف جديد يتخطى حدود التواصل، وإذ ذاك كانت المعجزة الأخيرة هي التعبير بالجمال، فلم يحي النبي الموتى ولم يمشِ على الماء، ولم يحول رمال الصحراء إلى ذهب، بل قدَّم الكلمة الجميلة البليغة التي أذهلت أهل الفصاحة والبلاغة والبيان، وإن اختيار اللغة العربية لحملِ معاني القرآن وتوجيهاته دليل على أن سائر اللغات قاصرة عن اللسان العربي وواقعة دونه كما يقول ابن فارس، فمن مالَ إلى هذه اللغة وأحبها وتأثر بها كان دليلا على ارتقاء نفسه وفكره وقدرته على فهم حقيقة الكون كله.

إن هذا التفضيل لم أتوصل إليه وحدي لدوافع دينية أو عاطفية أو قومية، فمعروف أن العربية أوسع اللغات وأغزرها مادة وأقدرها على التعبير الدقيق، وهي الوحيدة التي حافظت على خصائصها الصوتية والصرفية والمعجمية، لأنها صنعت على عين الله، وستبقى في رعايته، كما أنها تميزت بالاشتقاق والتعريب والنحت والاشتراك والترادف... والأهم من ذلك هو أن هذه اللغة العجيبة قد بنيت على نسق الشعر في أصوله الفنية كما يقول العقاد في كتابه (اللغة الشاعرة)، فهي في جملتها فن منظوم متسق الأوزان والأصوات، فمن ناحية الحروف نجد أنها وافية في المخارج الصوتية على تقسيماتها الموسيقية، وتستخدم جهاز النطق الحي أحسن استخدام، ولذلك فإننا شعب يلحّن بالكلمات كما يرسم بها وينحت.

ومن مميزات العربية الكبرى ظاهرة الإعراب التي تشمل أقسام الكلام العربي، فالحركات والسكنات فيها تجرى مجرى الأصوات الموسيقية، وتعطي اللغة مزايا كثير منها قابلية التقديم والتأخير.

من أجل ذلك كله كانت التربية على تعلم اللغة العربية وحبها تربيةً على حب الله ورسوله، وعلى تقدير الجمال والرقي والاحترام والذوق الرفيع، وقد أدرك الصحابة والتابعون هذه الحقيقة، فقال عمر بن الخطاب: " تعلَّموا العربيةَ؛ فإنها من دينِكم" وروي عن بعض السلف قوله: "عليكم بالعربية فإنها المروءة الظاهرة". وأوجب ابن تيمية تعلمها لأنها من الدين. فلا غرابة أن نرى اليوم فساد الدين والذوق والانحطاط الفكري والفني والتراجع العلمي بسبب عدم اهتمام العرب بلغتهم ودعوتهم إلى حصرها في المكتبات والمساجد، وتعلقهم باللهجات العامية المحلية. كيف يمكننا أن نتخيل أن هناك من يتجنب الجمال أو يشنّ حربا عليه، ويدعو إلى إحراق ما كتبه جرير والبحتري والمتنبي وأبو تمام، وكسر جميع الآلات التي تعزف موسيقا شتراوس وتشايكوفسكي وشوبان، ومحو جميع لوحات فان غوخ وبيكاسو لأنها غير مفهومة لديهم؟

كم هو مؤلم أن نشاهد أبناء يشتمون أمهم ويشعرون بالدونية عند ذكرها، حتى آل بهم الحال إلى وضعها في مأوى العجزة بحجة أنها هرمت ولا تستطيع مجاراة التطور الحضاري الذي يعيشونه. هذه الأم التي أهرقت ماء عينيها من أجل راحة أولادها تجلس وحدها، وتأكل وحدها، وتبكي في آخر الليل وحدها.

أكثر العرب اليوم يعيشون ذات العقوق تجاه لغتهم الأم، فقرروا إرسالها إلى مأوى العجزة وهم يرددون {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون}، ثم ركنوا إلى العامية، فأصبحت الهوية مهددة والثقافة مهددة، والجمال مهدداً، وأصبح التنافر واقعًا في الألسنة والقلوب.

يبدو أننا بحاجة إلى أن نسقط صرعى في سحر لغتنا كما فعل جيراننا من قبل، لنشعر بقيمتنا وقيمة لغتنا، وإلا فسنسقط صرعى على أقدام القبح والذوق الرديء.

وكل عام وأنتم مسكونون بلغة الشعر والجمال.

كيف تتم إعادة تشكيل وعينا؟!

يتمُّ حسم الصراعات بالقوة الناعمة، أمّا القوة الخشنة فهي التي تتوصل إلى الهدنة فقط في أحسن أحوالها ولو كانت على شكل نصر عسكري لأحد الطرفين، فإذا لم يتمكن أحد الفريقين من حسم المعركة في فترات الهدنة أو النصر المؤقت ثقافياً وأخلاقياً بإعادة تشكيل وعي الفريق الآخر ومبادئه وطموحاته سيتم إعادة توليد الصراع بشكل أكثر عنفاً.

إن ما يجري في الفترات التي تشبه الوقت الذي نعيشه هو تكثيف كافة الجهود الدبلوماسية والسياسية والثقافية والحوارية، من أجل إعادة صناعة وعي الناس للقبول بمفاهيم الحل طويلة الأمد على الشكل الذي يُرضي من يقوم بصناعة هذا الحل، وتقديم بعض الطروحات على أنها حقائق واقعية لا يمكن تجاوزها من خلال المنابر المختلفة لتهيئة الناس للقبول بها على أنها أفضل الممكن، وخير من لا شيء.

تنشط المنظمات في هذا الحقل وكذلك الإعلام والتيارات السياسية وبعض القوى العسكرية والمؤسسات الأهلية سواء كانت تدري ما تفعله، أم أنها وقعت ضحية تكرار ما تم ممارسته عليها من إعادة تشكيل للوعي والمفاهيم، وتكثر الندوات الحوارية والمجتمعية لتكرر الكلام نفسه على عدد كبير من الناس في أوقات قصيرة وعن طريق مختلف النشاطات، ويتم تعظيم قيمتي الأمن والاستقرار، مقابل جعل الأهداف الحقيقية للناس ترقد في خانة الطوباوية والمثالية المفرطة والطلبات المستحيلة، وبدلاً من دراسة الخطوات التي تحقق الأهداف، يتم طرح البدائل التي تنهي الوضع الراهن فحسب مقابل وضع قادم غير واضح المعالم، يتم التركيز فقط فيه على الجوانب الإيجابية فقط وغير المضمونة بالضرورة.

إننا اليوم نقبل بأمور عديدة بعيدة عن مطالبنا الأساسية ونجد فيها حلاً فقط بعدما اتعبنا النضال، وفي لحظات التعب هذه يتم هدم كل شيء إذا لم تستمر معركة التوعية تجاه التمسك بالأهداف، وعدم السماح بتمرير وعي جديد يجعلنا نرضى فقط بما يجلب الاستقرار ونتخلى عن الكثير من الأشياء المتعلقة بالهوية والانتماء وإرادتنا الحرة في شكل سورية القادمة، واستبدالها بأشياء نقتنع بها لكثرة طرحها بأساليب متعددة بين العقلانية والواقعية والحلول المفروضة التي يجب أن نحسن استغلال ما نجده فيها حتى لوكان هباءً.

قد تكون الثورة كأداة قد سقطت حقاً، أو ضاعت في فوضى الإيديولوجيات والتدخلات الدولية، وهذا شأن الأدوات، هي أشياء زائلة عبر الزمن، لكن الأهداف والغايات والرسالة التي نحملها ستبقى باقية ما بقينا نحن، يحميها تعلقنا بها وقدرتنا على ابتكار ألف طريقة وثورة قادمة لإنفاذها وجعلها واقعاً وحقيقة.

نحن من يجب أن نصنع الواقع، لا أن نرضى بالواقع على أنه شكل الحياة الذي لا يمكن تغييره، وإلا لما خطونا بالأصل تجاه التغيير.

إن الواقعية الحقيقية هي تحويل ما نؤمن به إلى حقيقة، أما الواقعية الكلاسيكية فأعتقد أنها من الماضي فحسب، ذلك الواقع الذي لا يستطيع أحد تغييره حقيقة لأنه انتهى، لكنه أيضاً لا يستطيع أن يمتد إلى المستقبل.

المدير العام